تعذيبه في تلك الدار سوء افعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة
على ذلك ففي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وفي المسئلة خلاف للمعتزلة والجهمية والرافضية
وزيد هنا بيت في بعض الشروح وهو قوله دخول الناس في الجنان فضل هنا بيت
من الرحمن يا اهل الامالي جمع املاء ولو قال يا اهل المعالي لخلص من صورة
الايطاء ولو لم يقع على التوالي والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس
بمجرد اعمال الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام لن
يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته وهو لا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون سواء قيل بان الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة
في هذه المسئلة حيث يقولون باجابة اثابة المطيع وعقاب العاصي
ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه شيء وانما دخلهم الجنة بفضله
كما ان الكفار ادخلهم النار بعدله ثم الدرجات والدركات بحسب
اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيها بواسطة النيات
ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح حساب
الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال الوبال بالفتح
الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان
حساب الناس حقا ثابتا فكونوا محترزين احترازا شديدا عن حقوق
العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وتعالى وبين عباده يرجى فيه
العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال شدة
الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان يكون من حقوق الله تعالى او حقوق

العباد

العباد
لما في الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث ٢٦
واشار الناظم الى حقية بعث الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور
ثم نما الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الى غيره من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن
عبد البر والرازي من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا انهم
يحاسبون كالانس فكان الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع
للانس او مال الى توقف ابي حنيفة في امر ثوابهم المترتبة على حسابهم
مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين
في ان الجن داخلون في مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج ابو حاتم
عن عطاء بن السائب انه قال اول من يحاسب جبرائيل عليه السلام لانه
كان امين الله تعالى في وحيه الى رسله كذا اخرج ابو الشيخ عن حيان عن
ابي سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله تعالى
ان يوحي بشيء كتب باللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر
فيه فاذا كان الى السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه
الى جبرئيل فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال
له هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى
اسرافيل ترعد فرايصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح
الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن وهب
بن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعي اسرافيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت
فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل ترعد فرايصه